

كَسَبًا نَكَالًا<sup>(١)</sup> مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

[ المائدة ]

فليس معنى هذا التحريض على السرقة.. ولا التنكيل بالناس.. ولكن هدفه هو منع جريمة السرقة من الوقوع. لأن السارق إذا ما استحضر العقاب وعرف أن يده ستقطع؛ سيمتنع عن ارتكاب هذه الجريمة، كذلك القاتل إذا عرف أنه سيقتل؛ فإنه سيمتنع عن القتل، لأنه يعلم أنه سيدفع حياته ثمناً لذلك.

إن الدول التي أوقفت جريمة الإعدام بالنسبة للقاتل واستبدلتها بالسجن مدى الحياة.. انتشرت فيها جرائم القتل، وتعالق فيها الأصوات مطالبة بالعودة إلى عقوبة الإعدام.. كردع لجرائم القتل.

إذن: فقول الحق - سبحانه وتعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ..﴾ [ النساء ] هو تكريم للمرأة.. سواء وقعت أسيرة في الحرب، أو كانت جارية كما كان يحدث في الماضي عندما كان الرق موجوداً.. لتحرر ويصبح ابنها حراً، وتصبح زوجة لسيدها.

وهكذا عالج الإسلام أمراض المجتمع التي كانت موجودة حين نزل القرآن، والتي قد تحدث بعد ذلك علاجاً يحفظ للمرأة كرامتها وحريتها وعزتها وسيادتها.

(١) نكالا: عقوبة تمنع من العود، وتكون عبرة للآخرين.